

الشيخ جبري ابراهيم لـ «الميثاق»:

# لا خروج من الأزمة إلا عبر الحوار



**قال إن الاعتداء على أبراج الكهرباء وتفجير أنابيب النفط وقطع الطريق أعمال حربية ومحاربة لله ولرسوله. واستنكر الشيخ الداعية جبري ابراهيم جبري العمليات الارهابية التي حدثت مؤخراً في ميدان السبعين وبوابة كلية الشرطة بالعاصمة صنعاء ووصفها بأنها عمليات كفر وفوق الاجرام.. مؤكداً حرمة التستر أو السكوت على من يقومون بتلك الاعمال.**

**وشدد على أهمية الحوار وضرورة أن يشمل الجميع دون استثناء، وقال على المتحاورين أن يتجردوا عن الأنانية والذات وأن يغلبوا مصلحة الوطن والأمة.**

**داعياً حكومة الوفاق الى تحمل مسؤولياتها في إخراج اليمن من الأزمة وإعادة النظر في أسعار مادة الديزل كونها مرتبطة بحياة المواطن.. الى التفاصيل..**

> لقاء: فيصل الحزمي

## الإسلام براء من أصحاب الأحزمة الناسفة

نفسه مكانه، أما بالنسبة لولي الأمر قصر أو لم يقصر فهذه مسألة يتحملها هو ولن يفلت من عقاب الله عز وجل، فإلهه ولاه هذا المنصب ولاشك أنه سيسأله، والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: «من استر عاه الله رعية صغيرة أو كبيرة ثم مات ولم يحطها بنصيحة حرم الله عليه الجنة»، وفي رواية مات وهو غاش لها حرم الله عليه الجنة وليس المقصود هنا رئيس الدولة فقط، فكل شخص مسؤول عن أسرته وصاحب الحزب مسؤول عن حزبه والجماعة مسؤولة عن جماعتها، وأخير النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن إمامة المسجد وهي واحدة من المسؤوليات، ويتضح مما سبق ذكره أن المركزي برئت ذمته بدفع الزكاة وإن لم تصل الى مصارفها الثمانية الموضحة في القرآن، فالذي يتحمل مسؤولية ذلك ولي الأمر والقائمون على تلك المسؤولية، أما الجمعيات وغيرها من الأحزاب أو الجماعات فليس من حقهم جباية الزكاة.. حتى أن بعض أهل العلم يرى أن زكاة الفطر هي فقط التي لا تعطى لولي الأمر واستدلووا بذلك أن زكاة الفطر تصرف سريعاً والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «اغنوسهم أي في يوم العيد»، مع ذلك نقول حتى زكاة الفطر ينبغي أن تدفع لولي الأمر وهذا ما نص عليه الفقهاء والعلماء.

وعلى كل حال نقول إن الجهة الشرعية المخولة بجباية الزكاة وأناط الله بها المسؤولية هي الدولة وولي الأمر ومن ينوب عنه.

### صفحة بيضاء

> كلمة أخيرة أو رسالة توجهها في هذا الشهر الفضيل؟

- رسالتي أوجهها لكل مسلم ولكل يمني أن نصفي قلوبنا من الأحقاد والمكابدات وأن نكون أمة مسلمة، فاليمن بحاجة الى القلوب السليمة، فهي لاشك المستقيمة على شرع الله والتمسكة بكتابه وسنة نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- وهي التي لا تحقد على مسلم ولا تكمر به، فالمرء ليس من الإسلام، وعلينا جميعاً معشر اليمنيين أن نكون صفحة بيضاء ناصعة لمن يريد أن يرى اليمن، فالذي يسمع عن اليمن ويقرأ عنها في الكتاب والسنة يرى شيئاً عظيماً وعندما يزور اليمن يجد غير ذلك.. يرى النهب والسلب وقطع الطريق والاعتداء على المصالح وغلظة بين الناس في تعاملاتهم، فأين صورة اليمن يا أهل اليمن، لذا على كل فرد في يمن الإيمان والحكمة أن يكون صفحة بيضاء ودليلاً واضحاً على اليمن الذي جاء في الكتاب والسنة نعتة ووصفه، وعلينا أن نرفع من قيمة اليمن وسعته ولنتذكر تاريخنا ونعد الى أخلاقنا وصفاتنا التي وصفنا الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- بقوله: «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة»، والقلب اللين لا يقطع الطريق ولا يقطع الكهرباء ولا يقتل ولا يسب.. فأين نحن من هذه الأوصاف، فعلياً أن نكون أهلاً لهذا الوطن وأن نسمو الى المستوى الذي قال الله عنه: «بلدة طيبة ورب غفور»، وما دامت طيبة فإن أهلها أهل طيب وطيبون..

تسبب بمقتل كثير من الناس بقطعه الكهرباء، فهناك كثير من الناس من توفي في غرف العمليات وهم في ذمة هذا الرجل وهم في رقبته يوم القيامة، ولو فلتت من عقاب الدنيا فإنه لن يفلتت من عذاب الله عز وجل يوم القيامة، أيضاً هناك أطفال الأنابيب كثير منهم ماتوا خجج بسبب انقطاع الكهرباء هؤلاء أيضاً في ذمة المعتدين على أبراج الكهرباء وتصور كم عدد المستشفيات في مدن اليمن وكم عدد الناس في غرف عمليات تلك المستشفيات، وكم من أناس أصابهم الحر وجاءتهم الأمراض، نزلت بهم البلايا والمصائب وكم أيضاً بسبب انقطاع الكهرباء يحصل سرقات وغيرها من الجرائم في ذمة ذلك الذي

## الازمة تخنق المواطنين وعلى الحكومة القيام بمهامها

ضرب برج الكهرباء، وهنا لابد أن يقوم العلماء والدعاة وخطباء المساجد بدورهم وأن يوضحوا هذه الأمور للناس لكي يعلم من يقوم بذلك أنه إذا فلتت من العقاب في الدنيا فإنه لن يفلتت من عذاب الله عز وجل يوم القيامة.

ونحن ندعو المواطنين -جميعاً- أن يقوموا بدورهم في الإبلاغ عن أي شخص يقوم بمثل هذه الأعمال ولا يجوز لهم التستر على الإرهابيين أو السكوت عنهم، بل يجب أن يبلغ به فوراً لأن ضرره على الناس جميعاً، والتستر عليهم أو السكوت عنهم يعد مشاركة في تلك الأعمال الاجرامية والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «لعن الله من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً».

> نلاحظ هذه الأيام في شهر رمضان المبارك أن بعض الجماعات والأحزاب تدفع أنصارها الى جباية الزكاة من الناس بل إن بعضهم أفتى بعدم جواز تسليم الزكاة للدولة.. نأمل أن توضحوا حكم الشرع في هذا الأمر؟

- قال تعالى في هذا الأمر: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها»، والأمر هنا لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولولي أمر المسلمين من بعده الى قيام الساعة والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لمعاد بن جبل عندما أرسله الى أهل اليمن «وخذ من أغنيائهم صدقة تردّها على فقراهم»، ولم يقل له قل لهم اعطوا صدقاتكم للفقراء، وهنا دل الأمر على الأخذ ومذهب الزيدية والأمة وجهور العلماء بينوا أن الزكاة لا يصح جبايتها لولي الأمر وأنه لا ينبغي لأحد أن ينصب

وسلم - في الناس ومن ضمن ما قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ولو تأملنا في الحديث لتبين أن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- الانتحارية التي استهدفت المسلمين، فالإسلام منها براء واستشهاده يدين ويقتل المؤمن لأخيه ليس فيه شهادة وإنما كفر، وقد حذر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من هذا المنحدر الذي وصل اليه بعض شباب الأمة..

خلاصة القول إن العمليات الانتحارية وما حدث في ميدان السبعين وفي بوابة كلية الشرطة وغيرها من العمليات الانتحارية التي استهدفت المسلمين، فالإسلام منها براء ولا علاقة لها بالدين وهي عمليات انتحارية والاحاديث النبوية قد بينت هذا الأمر كما جاء في الصحيحين: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا»، فمن أي منطلق انطلاق هؤلاء الناس لينسفوا أنفسهم ويقتلوا غيره والله تعالى يقول: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً». ويقول في موضع آخر: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- بيّن هذا الأمر بقوله: «إن من قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم خالدًا مخلداً، ومن تردى من جبل كونه في نار جهنم يتردى منه خالدًا مخلداً ومن احتسى سما جعل سمه في نار جهنم»، ومن يقومون بالعمليات الانتحارية يسبغون أنفسهم في نار جهنم، أما الجهاد في سبيل الله فلا يكون إلا ضد العدو الصائل المعتدي الذي جاء يحتل الارض وينتهك العرض، والأصل أن هؤلاء الناس يجب أن يتحاوروا ويفتح لهم مجال الحوار ويناقشوا ما الذي معهم؟ فإن كان لهم رؤية فليعلنوها للناس وينظر موقف الشريعة منها، أما إن ينسفوا المسلمين، فهذا أمر لا يجوز ولا يصح وليس من شرع الله في شيء.

### حراية

> هناك نوع آخر من أنواع الإرهاب والمتمثل في الاعتداء على أبراج الكهرباء وأنابيب النفط وقطع الطريق وغيرها من الأعمال التخريبية.. ما موقف الشريعة الاسلامية من تلك الاعمال وما الذي ينبغي على الجهات المختصة للقضاء على هذه الظاهرة؟

- هذه الأعمال هي حراية والله عز وجل يقول: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض»، وقال: «ولا تقسدا في الأرض بعد إصلاحها»، فالذي يقطع الكهرباء أو يقطع الطريق أو يفجر أنابيب النفط فهو محارب لله ولرسوله ويجب على الدولة والمجتمع بأكملها أن لا يقبل من يفعل ذلك لأنه يضر الناس جميعاً، فإذا كان الضرر بواحد أو اثنين لا يجوز فكيف بمن يضر سبعة وعشرين مليون مسلم.. أضف الى ذلك أنه قاتل حكمه حكم قاتل، والسبب في ذلك أنه

فصل قضية الحوار بمواضع عدة وأمرنا الله أن نحاور حتى الأديان الأخرى قال تعالى مينا هذا الأمر: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»، فينبغي أن يكون الحوار منطلقاً الى بناء دولة سليمة ومجتمع متماسك، وإلناجحه ينبغي على المتحاورين أن يتجردوا من الأنانية والذات وأن تكون مصلحة الأمة هي منطلق الحوار، وإذا كان هذا الأمر سمة كل المتحاورين فلاشك أننا سنصل الى الحل.

فنحن نشجع ونطالب أن يكون هناك حوار يشمل كافة أبناء الشعب اليمني بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والجزبية والمذهبية، وينبغي أن يكون هذا الحوار قائماً على التسامح والمحبة وأن تكون مصلحة اليمن أولى نؤثرها على مصالحنا الشخصية الضيقة.

## قطع الكهرباء وتفجير أنابيب النفط حراية

### الإسلام بريء

> شهدت بلادنا -مؤخراً- عمليات إرهابية مؤسفة.. ما موقف الشريعة من الإرهاب والعمليات الانتحارية والأحزمة الناسفة؟

- الإرهاب ظاهرة جديدة طرأت على أمتنا فالذين بدأوا هذه الممارسات بإيعاز من الغرب والمتربصين بهذه الأمة لأننا لم نعرف في تاريخنا الإسلامي مسلم ينسف الأمة المسلمة وتاريخنا معروف، والمؤسف أن ما يحدث يعتبره عمليات استشهادية وهي عمليات انتحارية وانتقامية، واعتبرها فوق مستوى الاجرامية، لأن نتائجها أقوى وأفظع، وهي تقتل بالمجموعات ويقتل منفذها نفسه، والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- والقرآن الكريم لا يقر ذلك والله يقول: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم»..

وأخير الله أن قتل أي نفس حتى وإن لم يكن صاحبها مؤمناً - ما لم يكن معتدي، فذلك أمر محرم والنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حديث صحيح: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، والدم الحرام يعنى كل نفس ما عدا أن يكون مقاتلاً معتدياً، والرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حديث آخر: «من قتل مستأثماً أو معاهداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله»، وفي رواية: «... فأنا خصيصة يوم القيامة»، وفي حجة الوداع خطب الرسول -صلى الله عليه وآله

> مرت بلادنا بأزمة أثرت على حياة الناس وسلوكياتهم.. ما الذي يتوجب فعله لتجاوز ما هم فيه من بلاء سيما في هذا الشهر الفضيل؟

- الحقيقة أن اليمن مرت بأزمة قاسية وخائفة واليوم -الحمد لله- حصل جزء من انفراج تلك الأزمة وخرجنا من عنق الزجاجة بالنسبة للحرب ولكن مازالت الأزمة قائمة.. أزمة سياسية واقتصادية، وما يمر فيه الناس في هذا الشهر الكريم من ارتفاع للأسعار نموذج على ذلك وهي أزمات ينبغي أن يتعاون الجميع على حلها، فما يخص الجانب السياسي، فعلى السياسيين أن يجلسوا على طاولة واحدة وينظرون الى مصلحة اليمن فهي الأهم والأولى، ولينظروا الى ما يصلح البلاد والعباد ويسدّ ظروف ومعيشة المواطن، وبالنسبة للأزمة الاقتصادية التي كادت أن تخنق البلاد والعباد وتمثلت في غلاء المعيشة والذي يجب أن تعالجه الدولة بكل وسائلها وهي التي تمتلك ذلك، فعلى حكومة الوفاق أن تخرج الوطن من هذه الأزمة، وإذا كانت هناك نيات صادقة فلاشك أننا سنصل الى حل بإذن الله، والأصل نحتاج الى عزيمة صادقة وتعاون وتكاتف وترابط الجميع.

### إعادة نظر

أيضاً ينبغي أن ينظر في قضية الاسعار وغلائها بدءاً من أسعار النفط التي كانت الدولة هي السبب في رفعها، وقد انعكس هذا على معيشة المواطن، فينبغي إعادة النظر في أسعار المشتقات النفطية وخاصة مادة الديزل كون ارتفاعه يؤثر على نقل البضائع وتشغيل المضخات للمزارعين، وينبغي أن نخطط ونبحث عن حلول لإعادة سعر هذه المادة على الأقل الى ما كانت عليه قبل الأزمة، وعلى مجلس النواب والوزراء الوقوف بجديّة لحل مشكلة الديزل لأنه يرتبط بحياة المواطن ومعيشتة، أيضاً على جميع التجار ورجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال أن ينظروا في حالة الأمة خاصة في هذا الشهر الكريم المبارك وأن يخففوا من معاناة الفقراء والمساكين وينظروا اليهم بعين الرحمة والانسانية، فالراحمون يرهمهم الرحمن.

### التجرد من الأنانية

> ذكرتم أهمية الحوار.. فما الذي يتوجب على المتحاورين لإنتاجه؟

- نعم الحوار مهم جداً وإذا أردنا أن نخرج من أية أزمة فلا بد من الحوار وقد قلنا منذ بداية الأزمة أن الحوار منطلق عظيم للخروج الى رؤية متكاملة، والحوار سنة ربانية، فقد حاور الرب عز وجل خلقه جميعاً بدءاً بأدم -عليه السلام- وحوار الملائكة وحوار إبليس وأمر الله أنبياءه ورسله أن يحاوروا أقوامهم، وقد بين القرآن الكريم ذلك في كثير من المواضع، ولا ننسى حوار سيدنا ابراهيم -عليه السلام- مع أبيه، ونوح مع ابنه، وهكذا نجد القرآن



## تأملات في سورة القصص

والإشارة في قوله تعالى «وليتبعوا من فضله» الى «النهار»، ومن تأمل آيات القرآن الكريم سيجد فيها المعاني العظيمة وهي متعددة، ولذلك ينبغي الشكر والثناء على الله الذي أنعم علينا وأوجد لنا هذا الكتاب العزيز الذي تضمنت أوامره على كل عمل يعود على الانسان بالنفع والسعادة وتضمنت نواهيها على كل عمل يؤدي الى الخسران والشقاء ولو علمنا بارشاداته لفرنا في الدنيا والآخرة.

وفقنا الله وأعاننا على العمل الصالح وفهم معاني كتابه العزيز وهو نعم المولى ونعم النصير.

الى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه أفلا تبصرون»، وقوله تعالى في نهاية الآيتين في الأولى أفلا تبصرون والآية الأخرى أفلا تبصرون فيه تأكيد على الانتفاع بالسمع والبصر وآية أخرى تلي الآيتين قوله تعالى: «ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».. وعلماء البلاغة يشيرون في هذه الآية ويقولون إن ذلك من باب اللف والنشر المرتب وجعل العودة الى كل بما يناسبه، فالإشارة في قوله «تسكنون فيه» الى «الليل»،

ترجعون»، وهذه الآية رغم قصرها نجدتها قد اشتملت على التوحيد والثناء على الله في الأولى والآخرة وله الحكم وفيها إشارة الى النهاية المحتومة وهي الرجوع الى الله، وهناك آية أخرى من نفس السورة تشير الى عظمة الخالق وقدرته جل وعلا وأنه منفرد بأعمال لا يقدر عليها أحد وهي قوله تعالى: «قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون»، وآية أخرى تليها قوله تعالى: «قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً

في معاني آياته العظيمة كما أشرت - وسيكون لها تأثير في سلوك الانسان وتصرفاته، لهذا سأشير الى بعض الآيات الكريمة من سورة القصص وهي قوله تعالى: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة الذين خالدون».. وهذه الآية رغم أنها قصيرة لكنها أفادت أن من آمن بالله وعمل العمل الصالح فهو من أصحاب الجنة والخالدين فيها وسأشير كذلك الى آيات أخرى سجدتها القارئ في نفس السورة وهي «وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم واليه

> الدكتور محمد عبدالكريم الحرازي

> إننا في أثناء الشهر الكريم نقوم بتلاوة آيات القرآن الكريم ونلاحظ أن البعض منا لا يقوم بالتأمل لمعاني الآيات العظيمة، حيث لو تأملها القارئ وفهمها لاشك سيتأثر بها وتؤدي الى تغيير سلوكه والفوز بالفلاح في الدنيا والآخرة.

في هذا الشهر الكريم كما هو معروف يضاعف الله فيه أجور الحسنات والتي منها تلاوة القرآن الكريم والتأمل